القراءة بالفتح **قلت** فيه معنيان أحدهما الثبات على ضلاله الذي
كان عليه ولا يصدف عنه ويزيد فيه ويمده فإن المخذول كان
شديد الشكيمة في عداوة الدين وصد الناس عنه والثاني أن
يوضع ليضل موضع ليضل من قبل أن من أضل كان ضالا لا محالة
فدل بالرديف على المردوف **فإن قلت** ما معنى قوله بغير
علم **قلت** لما جعله مشتريا لهو الحديث بالقرآن قال يشتري بغير
علم بالتجارة وبغير بصيرة بها حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق
ونحوه قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين أي وما كانوا
مهتدين للتجارة بصائرين بها وقرئ ويتخذها هزوا بالنصب والرفع
عطفا على يشتري أو ليضل والضمير للسبيل لأنها مؤنثة كقوله تعالى ويصدون
عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا ولى مستكبرا أي مستكبرا لا يعبأ
بها ولا يرفع بها رأسا تشبه حاله في ذلك حال من لم يسمعها وهو سامع
كأن في أذنيه وقرا أي ثقلا ولا وقر فيهما وقرئ بسكون الذال
فإن قلت ما محل الجملتين المصدرتين بكأن **قلت**
الأولى حال من مستكبرا والثانية من لم يسمعها ويجوز أن يكونا استئنافين
والأصل في كأن المخففة كأنه والضمير ضمير الشأن وعد الله حقا
مصدران مؤكدان الأول مؤكد لنفسه والثاني مؤكد لغيره
لأن قوله لهم جنات النعيم في معنى وعدهم الله جنات النعيم
فأكد معنى الوعد بالوعد وأما حقا فدال على معنى الثبات

أكد

أكده بمعنى الوعد ومؤكدهما جميعا قوله لهم جنات النعيم وهو العزيز
الذي لا يغلبه شيء ولا يعجزه يقدر على الشيء وضده فيعطي النعيم
من شاء والبؤس من شاء وهو الحكيم لا يشاء إلا ما توجبه الحكمة والعدل
ترونها الضمير فيه للسماوات وهو استشهاد برؤيتهم لها غير معمودة
على قوله بغير عمد كما تقول لصاحبك أنا بلا سيف ولا رمح تراني
فإن قلت ما محلها من الإعراب **قلت** لا محل لها لأنها مستأنفة
أو في محل الجر صفة للعمد أي بغير عمد مرئية يعني أنه عمدها
بعمد لا ترى وهي إمساكها بقدرته هذا إشارة إلى ما ذكر من مخلوقاته
والخلق بمعنى المخلوق والذين من دونه آلهتهم بكتهم بأن هذه
الأشياء العظيمة مما خلقه الله وأنشأه فأروني ما خلقته آلهتكم
حتى استوجبوا عندكم العبادة ثم أضرب عن تبكيتهم إلى التسجيل
عليهم بالتورط في ضلال ليس بعده ضلال هو لقمان بن باعوراء
ابن أخت أيوب أو ابن خالته وقيل كان من أولاد آزر وعاش
ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم
وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقيل
له فقال ألا أكتفي إذ كفيت وقيل كان قاضيا في بني إسرائيل
وأكثر الأقاويل أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وعن ابن عباس
رضي الله عنه لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا أسود فرزقه
الله العتق ورضي قوله ووصيته فقص أمره في القرآن

Copyright © King Saud University